غودسبيرغ طوّر فيه برامجه السابقة، وافرغ منها المقولات الاشتراكية الكلاسيكية. وقد اختار ان يحمل اسم حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي بدلاً من «حزب الطبقة العاملة». كما أقر شرعية المنافسة الحرة، والمبادرة الحرة، والسوق الحرة، وحماية ملكية وسائل الانتاج، ما دامت لا تقف حائلاً دون انشاء نظام اجتماعي عادل.

وبعد فترة، مشى النمساويون، ثم السويسريون، على خطوات الالمان في هذا التغيير. لكن، على الرغم من ان هذا النموذج الجديد اصبح معتمداً، أكثر فأكثر، لدى الاحزاب الاشتراكية الاوروبية، فان خلافات عديدة حول تصور الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي بقيت قائمة ما بين الاحزاب التي نمت في داخلها معارضة جاءت من اليسار، خصوصاً من اوساط الشبيبة المتأثرة بالماركسية.

تُعتبر هذه الاحزاب، من وجهة النظر الموضوعية والعلمية، احزاباً اصلاحية، وهذا ما تؤكده برامجها التي تتضمن افكاراً لا تتعدى الدعوة إلى بعض الاصلاحات الاجتماعية وهي افكار تقع ـ إذا جاز التعبير ـ على يمين الفكر اليساري الحقيقي.

ولعل ابرز هذه الاحزاب نموذجاً للطابع الاصلاحي الحافل بالتناقضات هو حزب «العمل» الاسرائيلي الذي لا يختلف عن حلفائه من الاحزاب الاخرى الاعضاء في الأممية الاشتراكية. فهذا الحزب يمثل، في الواقع، التناقض في المفاهيم والنهج: فهو يأخذ بالنظام التعاوني ويملك مئات المستوطنات الجماعية (الكيبوتسات) والمستوطنات التعاونية (الموشاف)، وفي الوقت ذاته يضم اكبر شريحة من الطبقة الرأسمالية في اسرائيل.

وهكذا يتضح ان هذه الاحزاب لا تأخذ بالنظرية الاشتراكية بالمعنى الاقتصادي والعلمي، وانما تأخذ بنظام اصلاحي هو أبعد ما يكون عن الاشتراكية.

ولا غرو، اذاً، في ضوء هذه الحقائق، ان يكون موقف هذه «الأممية الاشتراكية» قائماً، في الاساس، على مناهضة الاشتراكية.

موقفها من قضايا التحرر

وانطلاقاً من هذه الخلفية الايديولوجية المشتركة للاحزاب الاعضاء في «الأممية الاشتراكية»، وقفت هذه الاحزاب مواقف معادية من قضايا التحرر الوطني. وبلغت معاداة الأممية الاشتراكية لنضال شعوب العالم الثالث ذروتها في حرب الابادة التي تعرض لها الشعب العربي في الجزائر على يد الحكومة الفرنسية بزعامة غي مولييه، زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي. كما وقفت هذه الاحزاب ـ بعد وصولها إلى الحكم في عدد من الدول الاوروبية ـ مواقف معادية للأماني القومية لشعوب آسيا وافريقيا، ووقفت حائلاً بينها وبين حصولها على الاستقلال التام. وبرهنت الأممية الاشتراكية على معاداتها لقضايا التحرر في العالم من خلال الدعم المكشوف والسافر للعدوان الأميركي على شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا في بدايته، وعبر سنوات طويلة، ثم التزام جانب الصمت في مراحل متأخرة.

بيد ان الأممية الاشتراكية اضطرت، تحت ظروف التطورات التي شهدها العالم، إلى تبديل أساليبها ووسائلها واحداث تحول في مواقفها بما ينسجم واهدافها. ومن هنا نستطيع ان نفسر قرار «الأممية الاشتراكية» بضم احزاب من آسيا وافريقيا إلى صفوفها.

وغني عن البيان ان الأممية الاشتراكية تحاول أن تجذب إلى صفوفها احزاباً اخرى في